المخطوفون من اقليم الخروب: اسماء وأماكن احتجاز

جداول بمجهولي المصير والفارين والمقتولين... والعائدين إلى بيوتهم

علي قاسم الحاج .

اولاد المخطوف درويش احم .

اهالي المخطوفين في بيروت : القضية المفتوحة .

اقليم الخروب - ربيع فواز

بعد ايام من اخراج « القوات اللبنانية » من اقليم الخروب ، قال الرقيب اول في الجيش اللبناني يوسف ياسين وهو يشير الى كومة عظام بشرية اختلطت بثياب مهترئة : هذه عظام والدي محمد نمر ياسين ووالدتي نهدية علي ياسين وشقيقتي رمزية محمد ياسين وعماتي قنوعة نمر ياسين وادال نمر ياسين وفطوم نمر ياسين ، وخالي فؤاد علي ياسين .

في تلك اللحظة كان يوسف ياسين جامد الوجه لا يختلج له جفن ولا تنقبض له قسمات او تدمع له عين . بدا وجهه خاليا من اي تعبير ويداه جمعتا العظام بهدوء وذهبت عيناه في رحلة بعيدة ... بكى عاما كاملا ثم قرر التوقف عن البكاء .

لقد قتلوا اهله بعد ان اختطفوهم . فهل تموت قضيتهم كما ماتوا ؟ وهل تموت قضية جميع المخطوفين ، في جميع المناطق التي كانت مسرح اختبارات لمشروع اسرائيل وادواته الداخلية ؟

العدد كبير ... وذكرى الخطف تنبت في كل يوم من ايام السنة وانتظار « الغائبين » يقض المضاجع ويختلط فيه اليأس بالامل . ووحدها امرأة (هي : نايفة النجار) انتحرت بعدما فقدت كل معنى لحياتها بعد ولدها المخطوف .

العدد كبير والقضية كبيرة ، وجزء منها قضية المخطوفين من ابناء الاقليم ..

والقضية - بعد - تتجاوز اشخاص المخطوفين الى اشخاص ابنائهم وآبائهم وامهاتهم وعرائسهم وزوجاتهم وربما الى شخص الوطن وهويته ، وما تعرض له ويتعرض من خطر التفتيت الطائفي ، والمذهبي وخطر الالحاق باسرائيل او جعله نسخة على مثالها ..

فالدمعة على الميت تبرد ، فهل تبرد الدمعة على « الغائب » ؟

وكيف يعيش هؤلاء الاهل كيف ينتظرون ويأملون ويياسون ويكفرون بجدوى الحياة والكون والمجتمع والدولة والاحزاب وكل شيء ؟

* * *

المخطوفون من الاقليم

المخطوفون من ابناء الاقليم اربع فئات :

الاولى : فئة المخطوفين الذين لا يزالون مجهولي المصير .

والثانية : فئة المخطوفين الذين تمكنوا من الهرب .

والثالثة : فئة المخطوفين الذين قتلوا واعيدت جثثهم او عثر عليها بعد تحرير الاقليم .

والرابعة : فئة الذين خطفوا لفترات تتراوح بين الايام والاسابيع والاشهر والسنين ثم اطلقوا بضغوط ووساطات .

واذا كان من الصعب حصر عدد المخطوفين من الفئة الرابعة فان الجداول الآتية تحدد اعداد المخطوفين من الفئات الثلاث الباقية والعدد التقريبي للناجين من الاسر .

١ - مخطوفون ما زالوا قيد الاحتجاز عند الكتائب و « القوات »

الاسم	البلدة	مكان الخطف	تاريخ الخطف	مكان الاحتجاز
سليم قاسم الحاج	المغيرية	علمان	١٩٨٢/١٨/١٠	؟
الجندي محمد عبد الرحمن	داريا	ثكنة مرجعيون	صيف ١٩٧٦	؟
درويش حسن احمد	داريا	الاشرفية	السبت الاسود	؟
سجيع الصنديد	الزعرورية	حمانا	١٩٨٢/٩/١٧	؟
عبد السلام يونس	شحيم	مرفأ بيروت	١٩٧٨/٨/٢٢	شوهد في المجلس الحربي
رفيق قاسم	دلهون	يعبدا	ك ٢ ١٩٨٢	؟
حسن خضر نصر الدين	بعاصير	الاوزاعي	الحصار الاسرائيلي لبيروت	المجلس الحربي
عبد الرحمن خضر نصر الدين	بعاصير	الاوزاعي	الحصار الاسرائيلي لبيروت	المجلس الحربي
عمر يوسف عيسى	شحيم	؟	؟	؟
الدركي عمر قوبر	كترمايا	الحدث قرب صيدلية مطر	يوم دفن بشير الجميل	؟
الدرك عماد	كترمايا	الحدث قرب صيدلية مطر	يوم دفن بشير الجميل	؟
ابو مرعي جميل السيد	كترمايا	كترمايا	١٩٨٢	الجية (قبل خروج القوات)
سميح السيد	كترمايا	الجية	١٩٨٢	الجية (قبل خروج القوات)
علي معطي	كترمايا	طريق علمان	١٩٨٣	؟
احمد نايف عثمان	كترمايا	علمان	١٩٨٢	؟
جمال طافش	كترمايا	علمان	١٩٨٢	؟
الدركي وفيق الجنون	برجا	الاوزاعي	مقتل بشير الجميل؟	
محمد احمد سيف الدين برجا	برجا	الاوزاعي	مقتل بشير الجميل	؟
خالد فايز المعوش	برجا	الاوزاعي	مقتل بشير الجميل	؟
الدركي توفيق الدقدوقي	برجا	الجية	ايلول ١٩٨٣	؟
محمد صلاح سعد	برجا	بيروت	؟	المجلس الحربي
عبد الحميد سليم دمج	برجا	عاليه	اوائل ١٩٨٣	المجلس الحربي
محمد سليم دمج	برجا	عاليه	اوائل ١٩٨٣	المجلس الحربي
تيسير الخطيب	برجا	بيروت	مقتل بشير الجميل؟	
رمزي شمس الدين	جون	جون	ايلول ١٩٨٤	المجلس الحربي
سلام اسماعيل	جون	جون	ايلول ١٩٨٤	المجلس الحربي
حسن الزين	جون	جون	ايلول ١٩٨٤	المجلس الحربي
رمضان صالح	جون	جون	ايلول ١٩٨٤	المجلس الحربي

٢ - مخطوفون تمكنوا من الفرار

الاسم	البلدة	مكان الخطف	تاريخ الخطف	مكان الاحتجاز
رشراش عواد	عانوت	السعديات	١٩٨٣/٥/٣٠	السعديات
نجيب سليم ياسين	البرجين	السعديات	١٩٨٣/٥/٣٠	السعديات
جمال بشاشة	برجا	وادي الزينة	ايلول ١٩٨٣	وادي الزينة
فوزي سليمان	حصروت	وادي الزينة	١٩٨٣/٩/١٦	وادي الزينة

٣ - مخطوفون قتلوا واعيدت جثثهم او بقيت في مكانها

الاسم	البلدة	مكان الخطف	تاريخ الخطف	مكان الاحتجاز
محمد نمر ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
نهدية ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
رمزية ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
فطوم نمر ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
ادال نمر ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
قنوعة ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
شكيب نمر ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
نجيب علي ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
نظيرة ابو عرم	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
فؤاد ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
رغيبة سليم	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
حسين علي سليم	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	البرجين
احمد محمد حرفوش	مزبود	سن الفيل	١٩٧٥	سن الفيل
حسن عابدين	عانوت	الصيفي	السبت الاسود	؟
عصام ابو حمزة	سبلين	معمل سبلين	ايار ١٩٨٣	؟
الحاج علي شعبان	سبلين	معمل سبلين	ايار ١٩٨٣	؟
علي يوسف قوبر	سبلين	معمل سبلين	ايار ١٩٨٣	؟
العريف الدركي شوقي ياسين	البرجين	المسلخ	سقوط تل الزعتر	المسلخ
عبد الرحمن الخطيب	برجا	مفرق بسوس	السبت الاسود	؟
انيس الحجار	شحيم	مفرق بسوس	السبت الاسود	؟
محمد سليم عنتر	داريا	الاشرفية	١٩٧٦/٢/١٨	؟
سليم علي مرعي	داريا	الاشرفية	١٩٧٦/٢/١٨	؟
سليم العبد	كترمايا	طريق المتحف	١٩٧٦	الكرنتينا
سعد الدين شاهين	كترمايا	الدورة	١٩٧٦	الكرنتينا

٤ - مخطوفون عادوا بعد احتجازهم لفترات متفاوتة

محمود محمد زنكر ، جميل احمد الحاج ، كمال محمد سعد ، نمر محمد حماده ، عدنان محمد سعد ، رجاء احمد فارس ، مالك الخطيب ، محمد شبلي يونس ، سهير الخطيب ، فرج الناطور ، خالد الخطيب ، زهير سليمان ، اسعد حبنجر ، ابراهيم ابراهيم ، خليل حمد ، علي عرابي ، علي احمد شمس ، قاسم بيرم ، ربيع الحاج ، الدركي عاصم الزين ، قاسم العاكوم ، الحاج سجيع العاكوم ، محمد درويش العاكوم ، رشيد محمد العاكوم ، حسن علي قاسم ، عصام حسن قاسم ، عامر حسن قاسم ، عدنان عيدو ، محمد سليم سليمان ، ليلى محمد الخطيب ، معن عصام اسماعيل ،ناديا عصام اسماعيل ، فاتن عصام اسماعيل ، خالد عصام اسماعيل ، نائلة عصام اسماعيل ، سليم فوزي سليمان ، ناصر احمد سليمان ، الجندي سليم الخطيب ، جهاد علي حسين ، زياد الخطيب ، الحاج عدنان الحاج شحاده ، عبد الحفيظ الحاج شحادة ، محمد مصطفى الحاج شحادة ، احمد محمد سعيد حسن ، ابراهيم صادق ، حسين سعيد حمدان ، الدركي تحسين فواز ، ربيع ابو صالح ، ربيع فايق شعبان ، عبد الحكيم عبد الله ، عبد السلام عبد الله ، زين حسين شعبان ، ديب عبد الفتاح شعبان ، ديب الحلبي ، الحاج قاسم عيسى ، مزيد الغور ، سعيد سيف الدين ، حسين ياسين ، الرقيب الدركي محمد الشبير ، معروف عواد ، الجندي جمال ابراهيم ، طعان خطار ، محمد حمامة ، ابراهيم محمد فياض ، علي محمد ابو شقرا ، الشيخ علي ابو مرعي ، علي احمد سعيد ، مصطفى علي سعيد ، حسين دغمان ، هشام سعد ، ابراهيم ملك ، يوسف شاهين ، عبد القادر عزيز ، محمد عزيز ، عبد الحميد اسعد عزيز ، شريف ذو الغنى ، علي يونس ، سعيد الشحيمي ، فخري بدر ، علي كامل الخطيب ، هدى علي الخطيب ، كامل علي الخطيب ، ابراهيم عوض شبو ، احمد انيس الشمعة ، عبد اللطيف انيس الشمعة ، سعيد انيس الشمعة ، حسن الرفاعي ، يوسف رفاعي شبو ، الدركي رياض عبد الكريم دمج ، مصطفى حدادة ، محمد شفيق الشمعة ، عبد الهادي ادريس ، محمد توفيق الشمعة ، رمزي رمضان ، حسن ديب الغوش ، محمد نصر الدين ، جمال دمج ، عمر سيف الدين ، محمد محيي الدين الطحش ، محمد امين الزعرت ، محمد حسن بشاشة ، طارق محمد الحاج ، راجي شبو ، حليم الغوش ، فرج حمدان ، محمد حسين فهيم ، جمال ترو ، الجندي وسام العاكوم ، محمد حسن الحاج ، سعيد معطي ، حسين معطي ، خليل مصطفى عيسى ، حسين خليل عيسى ، محمد خليل عيسى ، خليل حسين عيسى ، احمد سرور ، توفيق الزين ، ماجد الزين ، فاطمة قاسم ، وفيق غصن ، عبد اللطيف الحاج شحادة ، محمد عبده حنيفة ، نديم زيدان فواز ، كمال عويدات ، الحاج شكيب عويدات ، ابراهيم عويدات ، احمد عويدات ، محمد عثمان ملك ، علي محمود ميري ، جميل محمود ميري ، محمد علي محمود ميري ، عدنان الاسمر ، الرقيب الدركي توفيق ابو شقرا ، الدركي حسان ابو شقرا ، حسن فياض .

يتضح من الجداول ما يلي :

* بين المخطوفين حزبي وطني واحد (اطلق سراحه) و ١٥ دركيا وجنديا .

* هناك ١٦ مخطوفا على الاقل من الاطفال والنساء .

* هناك ٣٥ مركزا للخطف على الاقل ، بينها ١٦ مركزا كانت داخل الاقليم ، والمراكز الباقية غير معروفة وهناك ١٩ مركزا للاحتجاز على الاقل بينها ١١ مركزا كانت داخل الاقليم ، والمراكز الباقية غير معروفة . وان اكثرية مراكز الخطف والاحتجاز كانت موجودة داخل الاقليم (خصوصا على طريق الساحل) . فاذا اضفنا الى هذه الحقيقة ان الشروع في المعركة ضد الاقليم كان المناسبة الاساسية للخطف (١٠٣ مخطوفين) لا مقتل بشير الجميل مثلا ، تبين لنا ان عمليات الخطف كانت تهدف اساسا الى ضرب صيغة التعايش كخطوة اولى على طريق تفريغ الاقليم من ابنائه .

* ابرز مناسبات الخطف كان : ما بين احداث ١٩٧٥ وعشية الاحتلال الاسرائيلي (٢٠ مخطوفا) ، والسبت الاسود (٤ مخطوفين) وفي ظل الاحتلال الاسرائيلي (١٠ مخطوفين) ، ويوم مقتل بشير الجميل ويوم دفنه (٧ مخطوفين ، اثنان منهما في فرقة موسيقى الدرك عزفا في جنازة بشير وخطفا اثناء عودتهما) وعشية معركة الاقليم (١٠٣ مخطوفين) ، والباقي في عهد اللجنة الامنية الذي سبق تحرير الاقليم .

* خطف الكتائب ما لا يقل عن ١٥٠ شخصا ، وخطفت قوات سعد حداد جنديا واحدا ، وجهات غير معروفة حتى الآن خطفت ٣ اشخاص .

ماذا يقول الاهالي ؟

يبقى السؤال : هل ما زال هؤلاء احياء .

لا احد يستطيع الاثبات او النفي .

اما الامل واليأس فلا قيمة لهما في حساب الوقائع . وآبار الجثث المكتشفة في ايار ١٩٨٥ في الاقليم ، فهي الاخرى لا تقدم اجابة صريحة تعزز اليأس او الامل . فالجثث كثيرة وتفسير وجودها تراوح بين اتهام وطني للكتائب بانهم قتلوا المخطوفين والقوهم في الابار ،ودفاع كتائبي يقول ان المسيحيين ينقلون جثث موتاهم من مقابرها الى الآبار بسبب ازدحام المقابر .

ولكن الامل لا يزال قائما في بعض النفوس ، ولا يزال مشهد اهالي المخطوفين يطالعنا يوميا وهم يتجمعون عند الحد الفاصل بين المنطقتين الغربية والشرقية من بيروت ، يقطعون الطريق بالنار احتجاجا ويلوحون بالعصي تهديدا ويزورون المسؤولين السياسيين والروحيين مطالبين بفك اسر ابنائهم واقاربهم .

واذا عدنا الى شهادات ذوي المخطوفين من ابناء الاقليم ، فاننا نجد الامل لاصقا بنفوسهم حتى عشية الحرب التي ادت الى طرد الكتائب و « القوات » .

* فالسيدة ليلى الصنديد (شقيقة طالب الطب المخطوف سجيع الصنديد من الزعرورية) اعربت عن املها في بقاء شقيقها حيا ، ومحمد قاسم الحاج (شقيق المخطوف سليم قاسم الحاج من المغيرية) اعرب عن امل مماثل . ومثلهما السيدة فريدة محمود (والدة الجندي المخطوف محمد عبد الرحمن من داريا) ، التي نذرت دمها ثمنا لرؤيته ولو للحظة ، والسيدة نعمت (زوجة درويش حسن احمد من داريا) ، وكذلك سميرة يونس زوجة رفيق قاسم من دلهون) وعدنان محمود يونس (شقيق عبد السلام محمود يونس من شحيم)

● ازدهار (ابنة المخطوف درويش احمد من داريا) ، قالت لـ « السفير » : « عددنا احد عشر ولدا .. كنا جميعا في المدارس .. اكثرنا ترك وبقي ثلاثة يتابعون دراستهم .. اضطررنا الى العمل ، بعد ما غاب معيلنا .. ابي غاب ومعه السيارة ورصيده من المال . ابي غائب منذ نحو اثنتي عشرة سنة .. لا نعلم عنه شيئا .. اختطفه الكتائب .. كان في محلة في سن الفيل .. اتمنى ان يرجع والدي .. اطالب رئيس الجمهورية وحزب الكتائب باعادته اخي الصغير لم يشاهده .. اصبح عمره اثنا عشر عاما بعمر اختطاف والدي .

● علي قاسم الحاج (شقيق سليم الحاج من المغيرية) : « لا ازال آمل في عودة شقيقي .. نحن نعتقد جازمين انه على قيد الحياة . فكثير من سكان المنطقة الشرقية لا يزالون يؤكدون لنا انه حي . وموجود مع جماعة الشيخ امين الجميل .. نحن نطالب الشيخ امين باطلاقه . وقد وجهنا له كتابا بهذا الخصوص ورد علينا بكتاب يقول فيه انه حوّل الموضوع الى السلطات المختصة .. السلطات المختصة لا تعرفها ، هذه من اختصاص الشيخ امين .. اخي غائب منذ ثلاث سنوات وعدة اشهر .. لم تزعزع آمالنا تلك الآبار المكتشفة .. فنحن نتعامل مع حقائق .. لقد اختطف اخي وسبق الى بيت الدين ومن هناك الى الصيفي ، راجعنا كثيرا واكدوا لنا وجوده .. ثم نقل الى ثكنة قريبة من نهر الكلب .. اخي ليس حزبيا .. كل المسألة : خلاف شخصي بينه وبين شخص من علمان ، قالوا انه « كسر » عليهم بالسيارة ، « وعملوا له هذه التركيبة » .

وقال علاء الدين ترو (امين سر المنطقة الخامسة في الحزب التقدمي الاشتراكي) : « بعد فشل الاتفاق الذي عرقله امين الجميل وضرب الحل العربي في لبنان ، تزعزع املنا في اعادة المخطوفين والمهجرين . فالاتفاق كان ينص على حل بهذا الشأن .. لكن القسم الماروني المرتبط باسرائيل من حزب الكتائب ومن يسمى برئيس الجمهورية يريدون استمرار النزف في البلد ، وابقاء المئات بل الآلاف من ذوي المخطوفين يعيشون حالة يأس من عودة ابنائهم .. اننا نطالب رئيس الجمهورية وحزب الكتائب و « القوات اللبنانية » بتأكيد مصداقيتهم في عودة الحوار من اجل تنفيذ الاتفاق بمبادرة تتمثل باطلاق المخطوفين » .

آبار الجثث الامل لم يسقط

من المسؤول ؟!